كلية الهندسة المعمارية
جامعة دمشق
2010-2011

دراسة شريحة سكنية

السكن الدمشقي

شرقي باب شرقي

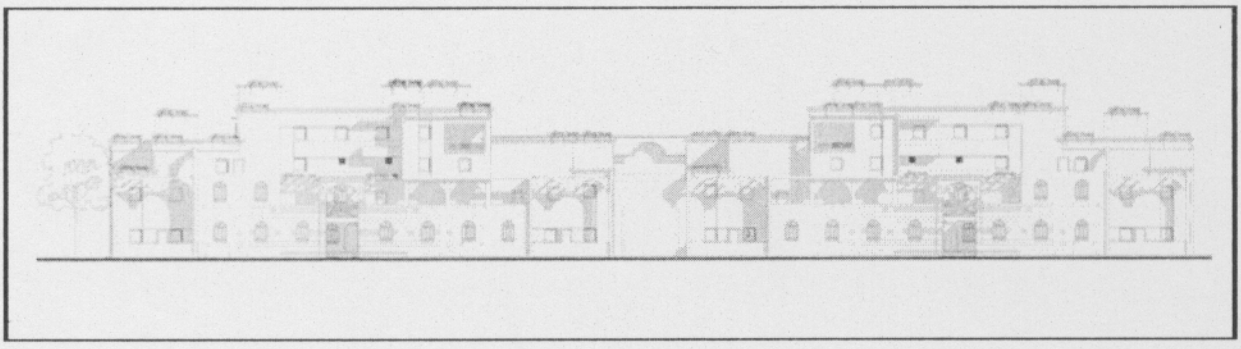

تقديم الطالب:
عبد الرحمن الحمصي

بإشراف :
د . غسان عبود
د . رولا ميا

لمحة عن البيت الدمشقي :

لا يزال البيت الدمشقي القديم حتى الآن واحداً من أهم ما أنجزته التحولات العمرانية والمعمارية في مدينة دمشق التي أفرزت قيماً اجتماعية وحضارية وثقافية على مر تاريخها الطويل حيث يمتلك هذا البيت من خلال غرفه ونمطه العمراني مزايا فريدة ومتفردة من حيث الجماليات والتوزيع الوظيفي.

ومن خلال هذه البيوت اكتسبت المدينة نسيجاً عمرانياً تميز بالجمال والغنى بأنماطه المعمارية وفراغاته وإحساسه الجمالي كمحصلة للعديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والبيئية.

إن تطور المدارس الفنية والمعمارية التي عرفتها دمشق تتماشى والحقب السياسية المزدهرة التي تعاقبت على المدينة و العصر الحديث بالنسبة لتاريخ دمشق العمراني يبدأ من منتصف القرن التاسع عشر حيث تأثرت بنمط العمران القادم من أوروبا ولكنها نجحت في المحافظة على أجزاء كبيرة من عمران المدينة القديمة وخاصة داخل السور القديم موضحاً أن تاريخ البيت الدمشقي على وجه الخصوص يعود إلى القرنين ١٧و١٨ وحتى منتصف القرن ١٩ حيث حافظت هذه البيوت خلال هذه الفترة على نمط الحياة السائدة وحققت لساكنيها الراحة والأمان والجمال كما ساهمت المدينة بعد الفتح الإسلامي عن طريق توزيع العقارات بإرساء مبادئ لنظام البناء كقواعد وسلوك عمراني للمسلمين ساكني هذه المدن فظاهرة الحارات المغلقة كانت وسيلة مبتكرة ومدروسة بدقة لحراسة قلب المدينة وتعزيز درجة الأمان في نفوس السكان.

ميزات البيت الدمشقي :

إن البيت الدمشقي القديم يتميز بتأكيده على التنويع في الزخرفة وتصوير المواضيع الزخرفية النباتية والهندسية وتنوع المواد الإنشائية مثل الطين والخشب والحجر الغالبة في إنشاء الجدران والسقوف أما القاعات الرئيسية في البيت الدمشقي تكون مزدانة بروائع الزخارف الخشبية الملونة والرخامية والحجرية التي تزين نهايات الأبواب والنوافذ. ويقسم البيت الدمشقي إلى قسمين رئيسيين قسم استقبال الضيوف الرجال ويسمى السلاملك وقسم المعيشة ويسمى الحرملك وهو خاص بالنساء ويحتوي كلا القسمين على فناء داخلي تحيط به الغرف والقاعات مشيراً إلى أن السلاملك يحتوي على

جزأين الأول يضم مدخل السكن في مكان لا يفسح المجال للنظر إلى الباحة الرئيسية أما الجزء الثاني فهو الباحة الرئيسية للبيت والتي تمثل الجوهر الرئيسي والعنصر المميز للسكن وتسمى أرض الديار التي تتصف بالتناظر الكامل أما استقبال الضيوف في فصل الشتاء فيكون في قاعتين مرتفعتين على جانبي الليوان تتميزان بزخارف كثيرة مشيراً إلى أن الحرملك يحتوي على أرض ديار ونافورة وأشجار ويتصل بالمطبخ بشكل مباشر.

أما بالنسبة للغرف والدواوين والقاعات التي يحتويها البيت الدمشقي فإن الغرف تقسم عادة إلى قسمين قسم مرتفع بحدود خمسين سنتمتراً عن أرضية الغرفة ويسمى المجلس وهو يحتل ثلاثة أرباع مساحة الغرفة وقسم منخفض ويسمى العتبة ويحتل الربع الباقي من المساحة حيث تكسى جدران المجلس بكسوة خشبية ملونة تتوجها الزخارف الخشبية الجميلة التي يتساقط عليها النور المنبعث من نوافذ الغرفة لتزيد من جمالها وجاذبيتها.

كما تحتوي غرف ودواوين البيت الدمشقي على فجوة ذات رفوف في الجدار تستخدم لوضع الكتب وتسمى الكتبية وفجوة ذات درفتين مصنوعتين من الخشب أو الزجاج لإظهار التحف الموجودة داخلها وتسمى الخرستانة.

وتعتمد الزخارف الحجرية بالدرجة الأولى على العناصر الهندسية الكبيرة والرقيقة والمتناظرة والقليل من العنصر النباتي التزييني مظهرة بذلك أعلى درجات الأصالة في الفن الدمشقي إضافة إلى ذلك تحيط الخيوط الحجرية التزيينية بالألواح الرخامية والأقواس في القاعات الرئيسية المؤلفة من بعض العناصر النباتية الخاضعة لتنسيق هندسي دقيق والذي انتشر استعماله في العمارة الإسلامية. إن بناء البيت الدمشقي كان يتم بطريقة هندسية مدروسة من النواحي البيئية والمناخية والاقتصادية محققاً لقاطنيه الصحة والأمان الاجتماعي والنفسي وملبياً حاجاتهم الوظيفية والاجتماعية موضحاً أن ما يعرف اليوم بالبيئة المستدامة كان السوريون يحققونه باستخدامهم للخشب والأحجار في مواد البناء غير الضارة بالبيئة.

أن البيوت القديمة تبدو عادية ومتشابهة من الخارج مراعاةً لشعور الفقراء وتعبيراً عن قيم التكاتف والمحبة بين الناس لكن الاختلاف كان يظهر داخل هذه البيوت من حيث الزخرفة ونوعية الأحجار المستخدمة مضيفاً أن نسب العمارة وتصميم البناء في البيت الدمشقي القديم هي نسب إنسانية أساسها الأشكال الهندسية التي تتبع الرزانة والحرفية في البناء والتوزيع.

المفاهيم الاجتماعية للبيت الدمشقي :

البيت الدمشقي عبارة عن عمارة محلية يتغير طرازها المعماري وفقاً للمفاهيم الاجتماعية السائدة وتطور مواد البناء بحيث تحمل كل مرحلة مفاهيمها الجمالية الخاصة لافتاً إلى أن توجه أهل دمشق للسكن في بيوت حديثة جاء نتيجة التطور الاجتماعي والاقتصادي من حيث ظهور مفاهيم استقلالية لكل أسرة والتقنين الاقتصادي.

والإنسان الدمشقي يرى في البيت الدمشقي القديم ابن بيئته وظيفياً وجمالياً من حيث تنظيمه المعماري والمواد المستخدمة في بنائه ذات الطبيعة العازلة بحيث توفر الرطوبة في الصيف والحرارة في الشتاء وبذلك امتلك خصائص عديدة على صعيد جماليات العمارة المتميزة بالدقة والإبداع. ويعد تصميمه استمراراً لانماط البيت الإسلامي الشبيه بالمرأة المحجبة التي لا يرى من محياها إلا ما ندر فهذه البيوت لا توحي بجماليات متميزة ومتفردة من الخارج لكنها ذات غنى وجمال باهر من الداخل وما أن يطأ المرء عتبات البيت الدمشقي حتى يتكشف له سحرها الجميل إضافة لوجود نباتات ارتبط اسمها مع البيت الدمشقي مثل النارنج واللبلاب والخشخاش والياسمين ذات المواصفات الوظيفية والجمالية تساعد على تلطيف الجو وإنعاشه إلى جانب الاستفادة من ثمارها وأزهارها وأوراقها.

وأشار شاهين إلى أن الفن الشرقي تاريخياً لم يؤمن بمقولة الفن للفن أو الجمال للجمال. بل أن الفن في الشرق بشكل عام والإسلامي بشكل خاص كان موجهاً دائماً لخدمة الحياة اليومية للإنسان بحيث طوره الفنانون الشرقيون وأضفوا على الدور الوظيفي قيماً جمالية وإبداعية.

وعن السؤال حول المقاربة بين البيت الدمشقي القديم والحديث قال شاهين.. لا يوجد أي مقاربة فالبيت الحديث هو بيت تلفيقي وعلب كبريتية مستوردة من الخارج لا علاقة لها ببيئتنا لا من حيث نمطية العمارة ولا من حيث طراز جمالياته.

واليوم يوجد في دمشق القديمة العديد من البيوت الجميلة التي تلقى عناية من المهتمين بالتراث الحضاري الدمشقي مثل قصر العظم في منطقة البزورية والذي تحول اليوم إلى متحف للتقاليد الشعبية، وبيت نظام الذي بني عام ١٧٧٢ والمتميز بقاعته الرئيسية التي تعد من الفراغات الفريدة من نوعها ضمن الدور الأثرية في دمشق القديمة واختير هذا

البيت عام ١٩٨٢ ليكون مقراً ونموذجاً لأعمال الترميم الذي تقوم به مديرية الآثار والمتاحف بدمشق بالإضافة إلى مكتب عنبر الذي بني عام ١٨٧٦ للسكن ثم تحول إلى دار للتعليم و وأصبح حالياً مقراً لقصر الثقافة العربية ويعد مكتب عنبر من البيوت الفريدة من نوعها لاعتماده على جميع عناصر العمارة والنقش العربي في تصميمه الداخلي بما فيها التزيينات والزخارف الداخلية كما يتميز بأعمدته الرشيقة وزخارفه المتنوعة إضافة لجدرانه المزينة بالفسيفساء والرسوم الجدارية.

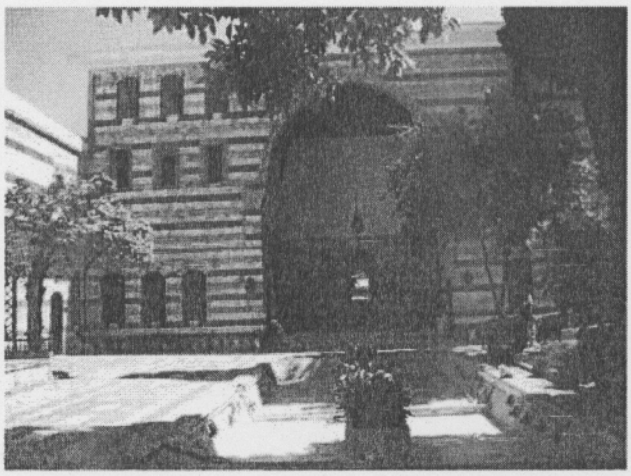

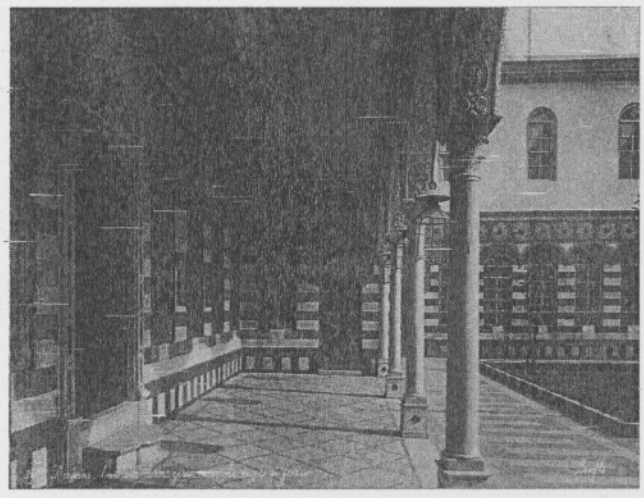

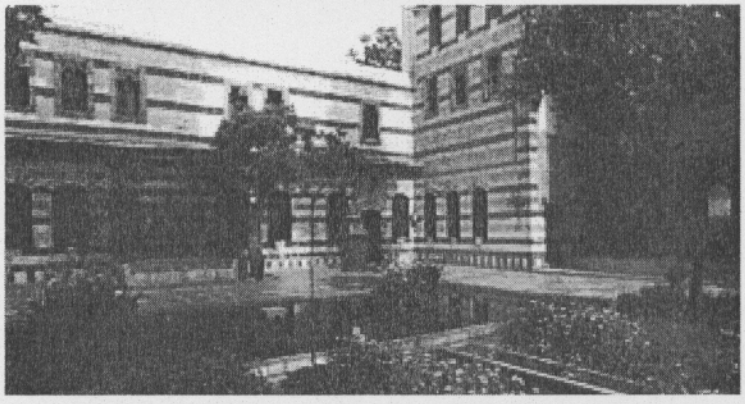

الهدف من المشروع :

١- إحياء الذاكرة العربية الدمشقية في عقول القاطنين في المشروع ..مع الحفاظ على المفاهيم المعمارية المعاصرة واحترام موادها الحديثة (البيتون) .....وذلك من خلال عملية مزج بين خواص البيت الدمشقي ...(حجر _ مداميك _ أقواس _ رواق _ طزر – خشب – سباطات – دهاليز .....) وبين المواد الحديثة (بيتون – بلاط اسمنتي – أسقف مفروشة بالعشب .....)

٢-يتم المزج بين هذه المواد عن طريق صلة الوصل بين الباحة الداخلية والوسط الخارجي وذلك عن طريق مجموعة أفكار معمارية (تلاشي المداميك خرجا من الباحة إلى الخارج _ طريقة فتح النوافذ ذا ت القوس والنوافذ الكلاسيكية الحديثة .....)

٣-وبالتالي وبتطبيق قاعدة المزج العمراني القديم والحديث تترك عند السكان الطابع الدمشقي مؤهلة بالاحتياجات الشخصية من (الهدوء _ البعد عن الضوضاء _ البعد الفوضى _ البعد عن التلوث ....) بالإضافة إلى وسط اجتماعي يمتاز بمعرفة الغير من جيران الحي .....كل هذه الميزات تدور في باحة داخلية تجمع أكثر من بيت في آن واحد.....

٤-اقتباس الأفكار تم من مجموعة أمثلة دمشقية موجودة في عصرنا الحالي (مكتب عنبر _ قصر العظم _ خان أسعد باشا .....) وبالتي يكون الهدف توعية ونشر الفكر الدمشقي عند المغتربين المقيمين في المنطقة إن وجد ....وإحياء أصالة وعمارة الفكر الإسلامي الذي كان السبب الأول في نشر الفكر المعماري الدمشقي ....

٥-وأخير يكون الهدف هو إعادة تنمية فكرة البيت الدمشقي وتنمية عناصر المعمارية ومعاصرته للحاضر والمستقل كرفيق وأب معماري للعمارة الحديثة ....

موقع المشروع :

دمشق شرق باب شرقي ، موقع مخطط ومنظم من قبل المحافظة مقسم إلى مجموعة مقاسم سكنية محددة بمساحات منظمة ....إضافة إلى تخطيط مجموعة مقاسم منظمة لخدمة المقاسم السكنية كالتالي :

١-مقاسم سكنية

٢-مقاسم تجارية

٣-مركز ديني....(مسجد)

٤- مدارس (إعدادية وثانوية)

٥- ساحات (ملاعب ....)

٦- مول في الجوار

مساحة المشروع :

المساحة المأخوذة للدراسة تخطيطا : ٨.٧ هكتار ثم أخذ جزء لدراسة التصميم المعماري بما يعادل ٥٠٠٠ م٢

البرنامج الوظيفي للمشروع :

الكثافة السكانية المقترحة : ٢٥٠ شخص في الهكتار

عدد الأشخاص في الخلية : ٢٥٠ * ٨.٧ = ٢١٧٥ شخص

نماذج عدد أفراد العائلة : ٣ أشخاص – ٤ أشخاص – ٥ أشخاص

عدد العائلات وسطيا : ٢١٧٥ / ٤ = ٥٤٢ عائلة

تضم الخلية السكنية :

١–وحدات سكنية بنسبة ٢٩.٤%

٢– مدرسة ثانوية ومدرسة إعدادية بنسبة ٢.٢%

٣– مركزين تجاريين بنسبة ٢.٠%

٤–مركز صحي بنسبة ٠.٥%

٥–مواقف سيارات ....

٦–مسجد بمساحة ١٣١٥م٢

تضم الوحدات السكنية : النماذج السكنية التالية :

١–نظام دوبلكس ....بمساحة ١١٠م٢

٢– –نظام دوبلكس ....بمساحة ١٠٠م٢

٣– –نظام دوبلكس ....بمساحة ١٥٠م٢

٤– –نظام دوبلكس ....بمساحة ١٤٠م٢ مع حديقة ٣٥م٢

٥– –طابق واحد ٧٥ م٢

الخدمات المقترحة :

١-مدرسة ثانوية ....بمساحة : ٢٥٢٠ م٢

٢-مركزين تجاريين ....مساحة الواحد : ٢٣٠٠ م٢

٣-مركز صحي .....مساحة : ٥٧٥ م٢

٤-مركز معالجة مياه النهر .....مساحة : ٣٠٠ م ٢

٥-مواقف سيارات : ٢ سيارة لكل ٣ عائلات : ٥٤٢*٣/٢ = ٣٦٠ سيارة

٦-ساحات داخلية .....مساحة : ١١٨٨٠ م٢

٧-ساحات عامة(خضار عام) : ٢٩٣٠٧ م ٢

٨-ممرات مشاة : .....مساحة : ٢٨٣٢١ م ٢

٩-شوارع ومواقف سيارات.....مساحة : ١٠٧١٧ م ٢

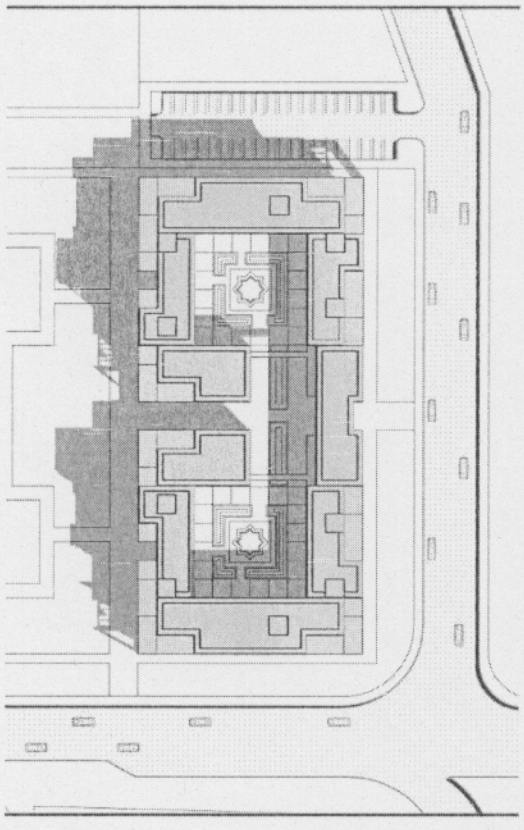

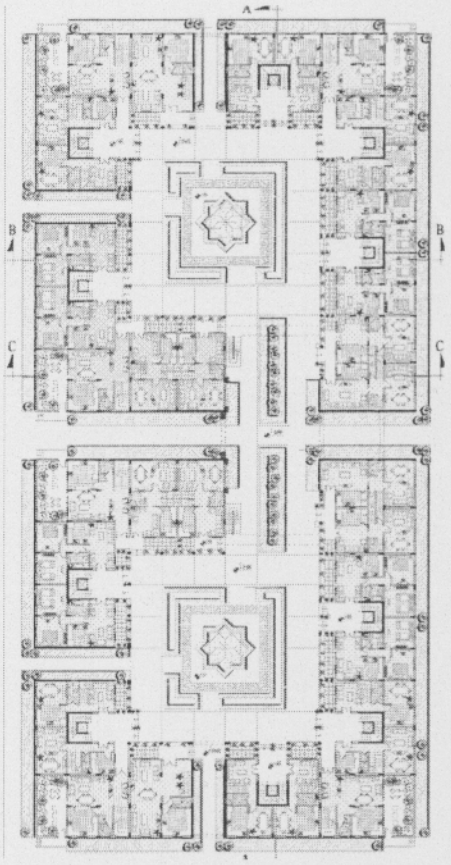

دراسة الواجهات:

تمت دراسة واجهات المشروع داخلياً وخارجياً باستخدام مادة الحجر الدمشقي في الطابق الأرضي لإعطاء الطابع الدمشقي القديم .....ويأخذ الحجر بالتلاشي

ويختفي بالتدريج عند الخروج من الساحة الداخلية إلى الخارج ممزوجاً بمادة البيتون ....ثم يتناغم الحجر الدمشقي مع المادة المعاصرة (البيتون) إلى أن يختفي نهائياً وذلك للحفاظ على التراث العربي الدمشقي في الذاكرة ... واحترام العمارة الحديثة في آن واحد

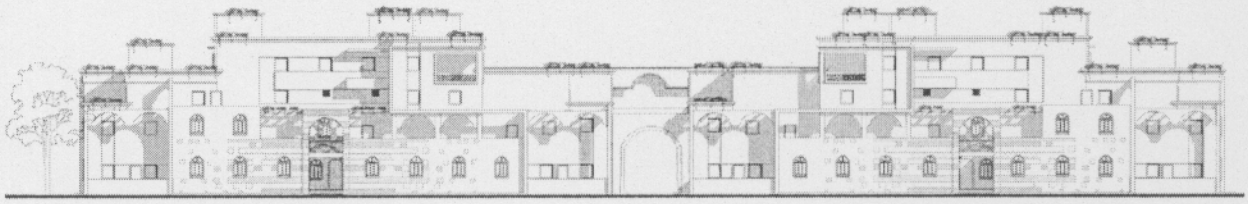

North Eleavation 1/100

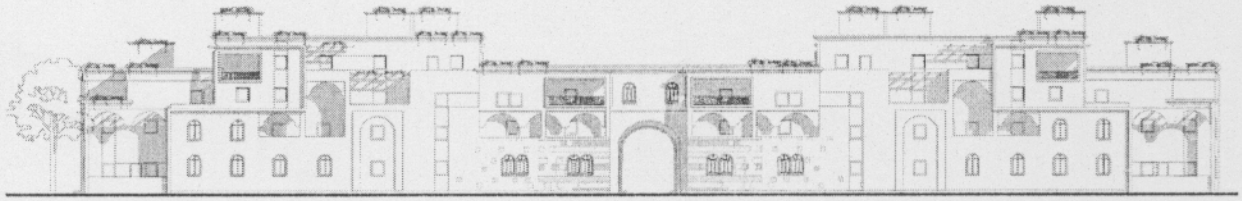

South Eleavation 1/100

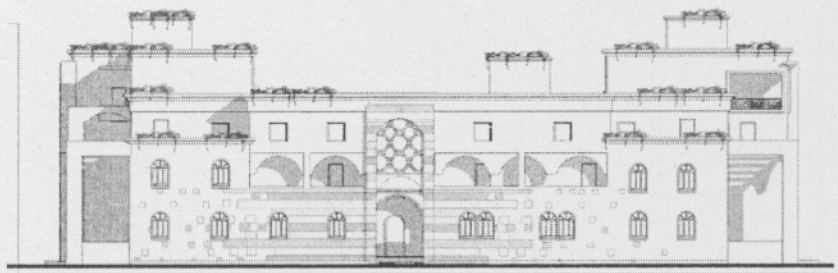

West Eleavation 1/100